

الفصل في الملل والأهواء والنحل

تعالى هو غير قدرته وإذا هو غيرها فهما غير \square تعالى وقد يعلم \square تعالى قادرا من لا يعلمه عالما ويعلمه عالما من لا يعلمه قادرا فصح أن كل ذلك معان متغايرة واحتج بهذا كله أيضا من رأى أنه علم \square تعالى لم يزل وأنه مع ذلك غير \square تعالى وأنه غير قدرته أيضا واحتج بآيات من القرآن مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ومثل هذه .

قال أبو محمد من قال بحدوث العلم فإنه قول عظيم جدا لأنه نص بأن \square تعالى لم يعلم شيئا حتى أحدث لنفسه علما وإذا ثبت أن \square تعالى يعلم الآن الأشياء فقد انتفى عنه الجهل بها يقينا فلو كان يوما من الدهر لا يعلم شيئا مما سيكون فقد ثبت له الجهل به ولا بد من هذا ضرورة وإثبات الجهل \square تعالى كفر بلا خلاف لأنه وصفه تعالى بالنقص ووصفه يقتضي له الحدوث ولا بد وهذا باطل مما قدمنا من انتفاء جميع صفات الحدوث عن الفاعل تعالى وليس هذا من باب نفي الضدين عنه كنفينا عنه تعالى الحركة والسكون لأن نفي جميع الضدين موجود عما ليس فيه أحدهما أو كلاهما وأما إذا ثبت للموصوف بعض نوع من الصفات وانتفى عنه بعض ذلك النوع فلا بد ههنا ضرورة من إثبات ضده مثال ذلك الحجر انتفى عنه العلم والجهل وأما الإنسان إذا ثبت له العلم بشيء وانتفى عنه العلم بشيء آخر فقد وجب ضرورة إثبات الجهل له بما لم يعلمه وهكذا في كل شيء فإذا قد صح هذا فالواجب النظر في إفساد احتجاجهم فأما قولهم لو كان علم \square لم يزل وهو غير \square تعالى لكان ذلك شركا فهو قول صحيح واعتراض لا يرد وأما قولهم لو كان هو \square لكان \square علما فهذا لا يلزم على ما نبين بعد هذا إن شاء \square وجملة ذلك أننا لا نسمي \square D إلا بما سمى به نفسه ولم يسم نفسه علما ولا قدرة فلا يحل لأحد أن يسمه بذلك وأما قوله هل يفهم من قول القائل \square كالذي يفهم من قوله عالم فقط أو يفهم من قوله عالم معنى غير ما يفهم من قوله \square فجوابنا وبنا \square تعالى نتأيد أننا لا نفهم من قولنا قدير وعالم إذا أردنا بذلك \square تعالى إلا ما نفهم من قولنا \square فقط لأن كل ذلك أسماء أعلام لا مشتقة من صفة أصلا لكن إذا قلنا هو \square تعالى بكل شيء عليم ويعلم